

## الفصل الثاني

### واو الاستئناف

أولاً : الاستئناف لغة واصطلاحاً .

ثانياً : الواو والجملة المستأنفة .

ثالثاً : بين واو العطف وواو الاستئناف .

رابعاً : دلالات الاستئناف بالواو .

خامساً : الاعتراض بالواو ومعانيه .



### واو الاستئناف

إذا نظرنا إلى العطف بمعناه العام - أي الرد (رد المعطوف على المعطوف عليه) - يمكن لنا أن نقول : « إن العطف أو الرد لا يقف عند العودة بالدلالة إلى المعطوف عليه أو المردود عليه ، وإنما لك أن تستأنف كلامًا جديدًا ، وبهذا يعطي العطف دالتين :

**الدلالة الأولى :** المشاركة وذلك في الأساس الموضوع عليه العطف ، وهو الواو.

**ودلالة أخرى :** وهي البدء في كلام جديد فيه إضافة للمعنى ، وتقييم به جملة جديدة ، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿ أَنْ اللَّهَ بِرِئَاءِ مَنْ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولَهُ ﴾<sup>(1)</sup> . فثم جملة بعد واو العطف (ورسوله بريء منهم) أو أن الله ورسوله بريئان من المشركين<sup>(2)</sup> .

أما إذا خصصنا العطف بمعنى الجمع والمشاركة - كما رأينا في الفصل السابق - أمكننا أن نعرف لماذا فُرق كثير من العلماء بين واو الاستئناف وواو العطف ، وأطلقوا عليها واو القطع<sup>(3)</sup> أو الابتداء<sup>(4)</sup> . والجملة بعدها تسمى : الجملة الابتدائية<sup>(5)</sup> . وأطلق عليها البلاغيون واو الفصل<sup>(6)</sup> ؛ وذلك لأنهم رأوا أن العطف يقتضي التشريك بين المتعاطفين ، ورأوا أن إطلاق كلمة العطف - التي

(1) سورة التوبة 3.

(2) صور الإعراب ودلالاته : د . صابر بكر أبو السعود ص 117.

(3) المسائل البصريات لأبي علي الفارسي 1/405 ، البرهان 4/437 ، محيط المحيط بطرس البستاني 744.

(4) انظر : الجنى الداني للمرادي ص 163 ، البرهان 4/437.

(5) محيط المحيط بطرس البستاني 19.

(6) نفسه 745.

يقصدون بها التشريك - على جمل أخرى قد يُسبب التناقض في المعنى<sup>(1)</sup> أو فساد<sup>(2)</sup>.

يقول ابن هشام : « والثاني والثالث من أقسام الواو : واو إن يرتفع ما بعدهما إحداهما : واو الاستئناف نحو : ﴿ إِنبِئَنَّ لَكُمْ وَنَقَرْتُ فِي الْأَرْحَامِ ﴾<sup>(3)</sup> ونحو : لا تأكل السمك وتشرب اللبن فيمن رفع<sup>(4)</sup> (نقر) ونحو : ﴿ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَكَأَ هَادِي لَمْ وَيَذَرِهِمْ ﴾<sup>(5)</sup> . فيمن رفع<sup>(6)</sup> أيضا ، ونحو : ﴿ وَأَتَقُوا اللَّهَ رَبِّكُمْ اللَّهُ ﴾<sup>(7)</sup> . إذ لو كانت واو العطف لانتصب (نقر) ولانتصب أو انجزم (تشرب) ولجزم (يذر) ، كما قرأ الآخرون<sup>(8)</sup> . وللزم عطف الخبر على الأمر<sup>(9)</sup> . وقال الشاعر :

عَلَى الْحَكَمِ الْمَأْتِي يَوْمًا إِذَا قَضَى قَضِيَّتُهُ أَنْ لَا يَجُورَ وَيَقْصِدُ<sup>(10)</sup>

وهذا متعين للاستئناف ؛ لأن العطف يجعله شريكا في النفي ، فيلزم التناقض ، وكذلك قولهم : (دعني ولا أعود) ؛ لأنه لو نصب كان المعنى ليجتمع تركك لعقوبتي وتركي لما تنهاني عنه ، وهذا باطل ؛ لأنه طلبه لترك العقوبة ، إنما

(1) مغني اللبيب 359/2.

(2) دلائل الإعجاز 247، التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية ص 138 ودلالات التراكيب 362.

(3) سورة الحج 5.

(4) وهي قراءة الجمهور . التبيان 633/2.

(5) سورة الأعراف 186.

(6) قرأ الدنيا وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالنون ، وقرأ الباقرن بالياء وقرأ حمزة والكسائي وخلف

بجزم الزاي وقرأ الباقرن برفعها . النشر لابن الجذري 273/2.

(7) سورة البقرة 282.

(8) أي : كما قرأ حمزة والكسائي وخلف في (ويذرهم) : النشر لابن الجوزي 273/2.

(9) وهذا الأسلوب يعد من المشاركة في المعنى ، انظر الفصل الأول واو العطف ص 119.

(10) ينسب لأبي اللحام الثعلبي ، تفسير الطبري 48/5 ، وينسب لعبد الرحمن بن أم الحكم معجم

شواهد العربية 101/10 ، وانظر مغني اللبيب 359/2.

هو في الحال ، فإذا تقييد ترك المنهي عنه بالحال لم يحصل غرض المؤدب ولو جزم  
فإما بالعطف ولم يتقدم جازم ، أو بلا على أن تقدر ناهية ، ويرده أن المقتضي  
لترك التأديب إنما هو الخبر عن نفي العود ، لا نهيه نفسه عن العود ؛ إذ لا تناقض  
بين النهي عن العود وبين العود ، بخلاف العود والإخبار بعده ، ويوضحه أنك  
تقول : (أنا أنهاه وهو يفعل) ولا تقول : (أنا لا أفعل وأنا أفعل معاً) <sup>(1)</sup>.

وباستقراء آيات القرآن الكريم وتأمل معانيها - الخاصة بهذا الأسلوب - يمكن  
ملاحظة أن هناك واوات يتعين فيها الاستئناف وأخرى تحتل العطف ، وتحتل  
أيضاً الاستئناف دون تغييره . وللإستئناف دلالاته ومعانيه الخاصة به ، وهذا ما  
سنناقشه هنا بالتفصيل :



(1) معني اللبيب 2/359.

### أولاً: الاستئناف لغةً واصطلاحاً

تتقارب معاني الاستئناف والقطع والابتداء، والفصل في اللغة من معانيها في الاصطلاح، وتتقارب معانيها من بعضها البعض، « فالاستئناف من استأنف الشيء: ائتمفه: أخذ أوله وابتدأه واستقبله »<sup>(1)</sup>.

وهو « عند أهل المعاني: ترك العطف بين جملتين نزلت أولاهما منزلة السؤال، والنحاة يطلقون اسم الجملة المستأنفة على الابتدائية »<sup>(2)</sup>.

ويعرف الاستئناف أيضاً بأنه من المواضع التي يطرد فيها حذف المبتدأ، وهو عند عبد القاهر الجرجاني أن يبدأ الأديب بذكر الرجل ويقدم بعض أمره، ثم يدع الكلام ويستأنف كلاماً آخر، ويقضي ذلك - في أكثر الأحيان - الإتيان بخبر حذف مبتدؤه ومثال ذلك:

وعلمت أني يوم ذا ك مُنَازِلٍ كَعْبًا ونهدا

قوم إذا لبسوا الحديد مد تنمروا حلقة وحداً<sup>(3)</sup>

أي: هم قوم، فقوم: خبر لمبتدأ محذوف<sup>(4)</sup>. والقطع أيضاً قريب من المعاني السابقة؛ إذ « يعرف بأنه عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها، والقطع عند النحاة: ترك التبعية والعدول إلى خلافها »<sup>(5)</sup>.

(1) لسان العرب 358/10 (أنف)، محيط المحيط 19.

(2) محيط المحيط 19.

(3) ينسب البيتان لعمر بن معديكرب: معجم شواهد العربية 98/1، وانظر: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب. مجدي وهبة - كامل المهندس ص 295 ط 2، بيروت سنة 1984.

(4) نفسه ص 295.

(5) محيط المحيط 744.

« وعند أهل المعاني : الفصل ، وهو ترك العطف ، وذلك يكون بين الجمل  
لكون عطف الواحدة منها على الأخرى يوهم عطفها على غيرها مما ليس  
بمقصود عطفها عليه ، كقول الشاعر :

وَتَظُنُّ سَلْمَى أَنَّنِي أَبْغِي بِهَا      بَدَلًا أَرَاهَا فِي الضَّلَالِ تَهِيمٌ<sup>(1)</sup>  
فإنه لم يعطف (أراها) على (تظن) لئلا يتوهم أنه معطوف على (أبغى)  
فيكون من مظنونات سلمى ، وهو غير المقصود<sup>(2)</sup>.

وهو في اللغة : القطيعة ، والقطع : الهجران : ضد الوصل<sup>(3)</sup> « ورأى أبو علي  
الفارسي أن « القطع الصحيح يكون إذا حسن فيه (هو) »<sup>(4)</sup>.

أما في علوم القرآن ، فالقطع عبارة عن قطع القراءة رأساً ، فهو كالانتهاء ،  
فالقارئ كالمعرض عن القراءة ، والمنتقل إلى حالة أخرى غيرها ، وهو الذي  
يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة ، ولا يكون إلا على رأس آية ؛ لأن رءوس الآي في  
نفسها مقاطع<sup>(5)</sup> ، وواضح أن هذا التعريف بعيد - إلى حد ما - عن المعاني  
المتقاربة التي نلاحظها لهذه المصطلحات هنا.

والجملة الابتدائية : هي الجملة المفتوح بها النطق والمنقطعة عما قبلها.

والابتداء عند النحاة : هو تجريد الاسم من العوامل اللفظية غير الزائد  
للإسناد<sup>(6)</sup>.

(1) ينسب لعبد الرحمن بن حسان : معجم شواهد العربية 1/103 ، وانظر شرح المفصل 2/132 ،  
والإيضاح للقزويني 255.

(2) محيط المحيط 744 وما بعدها.

(3) لسان العرب 10/152 (قطع).

(4) المسائل البصريات لأبي علي الفارسي 1/405.

(5) الإقتان 1/244.

(6) محيط المحيط 30.

والفصل لغة: الحاجز بين الشئين، وفصلت: الشئء فانفصل، أي: قطعته فانقطع<sup>(1)</sup>.

ويطلق الفصل على الوقف؛ لأنه يقطع الكلام عما بعده، فينفصل عنه وهو من مصطلحات القراء.

والفصل عند البيانيين: ترك عطف بعض الجمل على بعض نحو: مات فلان رحمه الله، ويقابله الوصل نحو: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾<sup>(2)</sup>.

ويعرف السيوطي الوقف بأنه: «عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض، ويكون في رءوس الآي وأوساطها، ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما»<sup>(3)</sup>.

وقال ابن الجزري: «كل ما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده»<sup>(4)</sup>.

وعرف ابن جني الوقف التام بأنه الذي لا تعلق له بما بعده لا لفظا ولا معنى»<sup>(5)</sup>.



(1) لسان العرب 4/360.

(2) محيط المحيط 19.

(3) الإتيقان 1/244.

(4) النشر في القراءات العشر لابن الجزري 1/234، الإتيقان 1/248.

(5) التصريف الملوكي لابن جني ص 81.

## ثانيا : الواو والجملة المستأنفة

رأينا أن معاني الاستئناف والابتداء والقطع تتقارب في اللغة، وفي الاصطلاح، ونريد أن نتحدث هنا عن الجمل المستأنفة بالواو.

فقد تأتي الواو بين جملتين - وإن كانت بينهما علاقة ما - إلا أنه أريد بهذه الواو الدلالة على القطع عن المعنى الأول واستئناف كلام جديد أو جملة جديدة.

والأمر هنا يختلف عن المشاركة في المعنى - التي تحدثنا عنها في الفصل السابق - لأن الواو هنا أريد بها قطع وفصل بين الجملتين، حتى وإن تقاربت معانيهما، أما واو المشاركة في المعنى فإنه أريد بها، أو هي جاءت بين جملتين مشتركين في المعنى، ولكن تغيرت علامة الإعراب مما أدى إلى دلالات خاصة كالتمييز والتخصيص والمدح كما رأينا.

كما أن المشاركة في المعنى قد تصحبها المشاركة في العامل - كما سبق - أما الاستئناف هنا فغير ذلك.

ففي قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ بُدُوهُ يَعْلَمَهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>(1)</sup>.

يقول الفراء: « (يعلم) رُفِعَ عَلَى الاستئناف، كما قال الله في سورة براءة: ﴿فَلْيَتْلُوهُمْ يَعِدُّبَهُمُ اللَّهُ﴾. فجزم الأفاعيل، ثم قال: ﴿وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾<sup>(2)</sup>. رفعا على الاستئناف<sup>(3)</sup>.

(1) سورة آل عمران 29.

(2) سورة التوبة 14.

(3) معاني القرآن للفراء 1/206.

ومعنى الاستئناف في الواو تظهر دلالاته بوضوح من خلال تأمل التراكيب ، ومعنى كل جملة على حدة من الجملتين اللتين تربط بينهما « فالمتبع لمعاني أدوات الربط في القرآن يلحظ ظاهرة جديرة بالدرس ، وهي أن الأداة بمعناها العام حين تربط بين معنيين ، أو تفصل بينهما تكتسب معنى جديدا إضافيا مما نستطيع معه أن نحدد المعنى الأصلي للأداة بلا اطراد ، والمعاني الإضافية التي اكتسبها من وصله أو قطعه»<sup>(1)</sup>.

ومن هذه المعاني الإضافية القطع بين المتعاطفين ، وهو كالمشاركة في المعنى التي تحدثنا عنها في الفصل السابق - هذا ما جعل بعضهم يقول : « والأعراف مجيء نعت النكرة المقطوع بالواو الدالة على القطع والفصل ؛ إذ ظاهر النكرة محتاج إلى الوصف ، فأكد القطع بحرف هو نص في القطع ، أعنى الواو ، قال الشاعر :

وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةِ عَظَلٍ      وَشَغْنَا مَرَاضِعَ مِثْلِ السَّعَالِي<sup>(2)</sup>  
ويجوز في المعرفة أيضا مع الواو ، كقول الخرنق<sup>(3)</sup> :

لَا يَبْعَدُنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ      سُمُّ الْعُدَاةِ وَأَفَةُ الْجُرْزِ  
الِنَازِلِينَ بِكُلِّ مُغْتَرِكٍ      وَالطَّيْبِينَ مَعَاقِدَ الْأُزْرِ<sup>(4)</sup>

(1) الفصل والوصل في القرآن الكريم ص 186.

(2) ينسب لأمية بن أبي عائذ شرح أشعار الهذليين 507/2 برواية السكري تحقيق : عبد الستار أحمد - محمود شاكر ط المدني د . ت ، وانظر : معاني القرآن للفراء 108/1 الجمل للخليل 65 ، شرح المفصل 18/2 ، ويروي في شرح أشعار الهذليين هكذا :

له نسوة عاطلات الصدور      عوج مراضيع مثل السعالي

وانظر : معجم شواهد العزية 325/1.

(3) ينسب للخرنق بنت هفان ، الجمل للخليل ، ص 61 ، تفسير الطبري ، ط الحلبي 1/146 ، مع

الهوامع 1/119 ، حاشية الصبان 3/68 ، خزنة الأدب 41/5.

(4) شرح كتاب الكافية ، رضي الدين 1/316.

وقد رأى الخليل أن القطع بالواو مع النصب أفاد في (شعنا) الدلالة على الترحم<sup>(1)</sup>، ورأى أيضا أن الرفع مع القطع في (والطيبون) أفاد المدح<sup>(2)</sup>. فالواو بين المعنيين المتصلين هي للقطع، وهي بين معنيين لكل منهما استقلاله، ولكن الجملة التالية ليس المقصود بها القطع عن الجملة الأولى فقط، وإنما هي جملة مبتدأة، وما بعد الواو مرفوعا، عند ذلك يكون معنى هذه الواو هو الاستئناف.

والذي يحدد كل ذلك التراكيب، والمعنى المقصود من الجملتين معا، والحروف تابعة في دلالتها للتراكيب، فهي تتحدد به وتتنوع بتنوعه، وتتم المفاضلة بين الحروف بسبب دلالة هذه التراكيب ومقتضى الحال، يقول الزركشي: «ولهذا توزع الكلام على حسب مواقعها (مواقع الحروف) وترجح استعمالها في بعض الحال على بعض بحسب مقتضى الحال»<sup>(3)</sup>.

وهذه المعاني المتعددة والدقيقة للحروف - وحرف الواو خاصة - أثارت نقاشا مثمرا - في أغلب الأحيان - بين العلماء.

فقد بلغ من دقة أمر الواو أنها كانت موضوعا للمناظرة بين السيرافي ومثى بن يونس، أي: بين النحاة والمناطقة<sup>(4)</sup>.

وبلغ من دقة أمر الواو - أيضا - أنه كان يخفى - أحيانا - على بعض العلماء في تراكيب خاصة؛ إذ «يروى عن الزجاج أنه قال: سألت المبرد عن العلة في ظهور الواو في قولنا: سبحانك اللهم وبحمدك، فقال لي: سألت أبا عثمان

(1) الجمل للخليل، ص 65.

(2) نفسه 61.

(3) البرهان 4/175، الفصل والوصل في القرآن، د منير سلطان 186.

(4) الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي، تصحيح أحمد أمين، أحمد الزين 1/118، وانظر بحث الواو بين النحاة والمناطقة، د. الأهواني، بحث بمجلة المجمع ج 254 ص 1969، ص 96.

المازني عما سألتني عنه فقال : المعنى : سبحانك اللهم وبحمدك سبحتك . فالزجاج يسأل المبرد عن العلة في ظهور الواو ، لأنه - على فضل علمه - لا يجد لهذه الواو معنى في الكلام ، والمبرد يستعصى عليه الفهم فيأدر إلى الاستفهام عن ذلك مستعينا بأستاذه المازني<sup>(1)</sup> .

ويلمح أيضا في واو الاستئناف معنى المعاودة والتكرار ، كأنك تسير في طريق وتستريح فترة ، ثم تستأنف السير من جديد ، فالطريق واحد ، وإنما هي مروحة أو معبرة لمعاودة النشاط ، وهذا هو أحد أسباب التردد بين معنى المشاركة ومعنى الاستئناف في تراكيب كثيرة ، وخاصة في تراكيب القرآن الكريم .



(1) فن البلاغة د . عبد القادر حسين ص 245 مطبعة الأمل ط 1 القاهرة 1977م .

## ثالثا : بين واو العطف والاستئناف

يقول الزركشي عن واو الاستئناف : « وتسمى واو القطع والابتداء ، وهي التي يكون بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها في المعنى ولا مشاركة في الإعراب ، ويكون بعدها الجملتان :

فالإسمية ، كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ۗ ﴾<sup>(1)</sup> .  
والفعلية ، كقوله تعالى : ﴿ لَسَبِّحَ لَكُمْ وَيُقَرَّرُ فِي الْأَرْحَامِ ۗ ﴾<sup>(2)</sup> . و ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُمْ سَمِيًّا ۗ ﴾ وَيَقُولُ الْإِنسَانُ<sup>(3)</sup> .

والظاهر أنها الواو العاطفة ، ولكنها تعطف الجمل التي لا محل لها من الإعراب لمجرد الربط ، وإنما سميت واو الاستئناف ؛ لثلاثيهم أن ما بعدها من المفردات معطوفا على ما قبلها<sup>(4)</sup> .

فالزركشي يسميها واو الاستئناف مرة ، ومرة أخرى يقول : والظاهر أنها الواو العاطفة .

وبتأمل الآية التي ذكرها الزركشي مثالا على واو الاستئناف ، وهي قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ۗ ﴾<sup>(5)</sup> . نجد أن الجملة المستأنفة : ﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ۗ ﴾ . لا تشترك مع الجملة التي قبلها في معنى نحوي ، أي : في العامل ، فالأجل الأول ﴿ أَجَلًا ﴾ مفعول به والأجل الثاني ﴿ وَأَجَلٌ ﴾ ابتداء

(1) سورة الأنعام 2.

(2) سورة الحج 5.

(3) سورة مريم 69.

(4) البرهان 4/437 ، وانظر : الإتيان 2/257.

(5) سورة الأنعام 2.

جملة جديدة ، فالأول فضلة والثاني عماد وركن للجملة ، ولهذا دلالاته التي ستأتي بعد قليل ، وكلمة ﴿وَأَجَلٌ﴾ الثانية تتعلق بأجل آخر غير الأجل الأول ولا تشترك معه في علامة الإعراب ، لكل ذلك ، فالواو هنا أعطت دلالة الاستئناف وفي قوله تعالى : ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ (1) يقول الزركشي : «يحتمل أن يكون السمع معطوفا على ﴿خَتَمَ﴾ ويحتمل الوقف على ﴿قُلُوبِهِمْ﴾ ؛ لأن الختم إنما يكون على القلب . وهذا أولى . لقوله في الجاثية (2) : ﴿وَحَتَمَ عَلَى سَمْعِهِمْ وَقَلْبِهِمْ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ (3) .

وهنا أمر دقيق جعل التركيب يحتمل العطف أو الاستئناف ، والذي جعل الاستئناف هنا هو المعنى ؛ لأنه في المشاركة ما بعد الواو يشارك ما قبلها في وقوع الفعل عليه ، ولكنه هنا - لسبب يتعلق بالمعنى - نجد أن الفعل ﴿خَتَمَ﴾ لا ينسحب على ما بعد الواو.

وفي القرآن الكريم تراكيب جاءت تحتمل العطف أو الاستئناف في قراءة واحدة وتراكيب أخرى تحتمل العطف أو الاستئناف بسبب تعدد القراءة لها.

### النوع الأول :

في قوله تعالى : ﴿فَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَحْشَى أَنْ نُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصِيبُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْلُؤَلَاءَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴿٥٣﴾﴾ (4) .

(1) سورة البقرة 7.

(2) سورة الجاثية 23.

(3) البرهان 197/2.

(4) سورة المائدة 52 : 53.

﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ مستأنفة في رفع<sup>(1)</sup> ولو نصبت على الرد على قوله : ﴿ فَعَسَىٰ اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ ﴾ . كان صوابا ، وهي في مصاحف أهل المدينة : (يقول الذين آمنوا) يعبر واو<sup>(2)</sup> .

« وكأنها جواب قائل يقول : فماذا يقول المؤمنون حينئذ؟

فقيل : يقول الذين آمنوا أهؤلاء ، الذين أقسموا<sup>(3)</sup>»

وفي قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾<sup>(4)</sup> . « يحتمل أن يكون معطوفا على اسم الله تعالى . وأن يكون ابتداء كلام والثاني هو الظاهر<sup>(5)</sup> .

يقول الزمخشري : « لا يهتدي إلى تأويل الحق الذي يجب أن يحمل عليه إلا الله وعباده الذين رسخوا في العلم ، أي : ثبتوا فيه وتمكنوا عضوا فيه بضرس قاطع ، ومنهم من يقف على قوله : ﴿ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ويتدئ ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ﴾ ، ويفسرون المتشابه بما استأثر الله بعلمه وبمعرفة الحكمة فيه من آياته كعدد الزبانية ، ونحو ، والأول هو الوجه<sup>(6)</sup> .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا ﴾<sup>(7)</sup> . ترفع (الساعة) على الابتداء ، وتنصب<sup>(8)</sup> عظفا على اسم إن .

وقد يأتي التركيب محتملا لمعاني الجمع والمشاركة والاستئناف ، وتقف

(1) معاني القرآن للفراء 2/ 213 ، وانظر : مشكل إعراب القرآن للقيسي 1/ 234 .

(2) معاني القرآن للفراء 2/ 213 .

(3) تفسير الكشاف 1/ 620 .

(4) سورة آل عمران 7 .

(5) البرهان 2/ 212 وانظر : الطراز للعلوي 2/ 40 . مكتبة المعارف - الرياض 1984م .

(6) تفسير الكشاف 1/ 413 .

(7) سورة الجاثية 32 .

(8) معاني القرآن للفراء 3/ 47 .

قريئة الإعراب وحدها لتحديد المعنى المقصود من هذا التركيب مثال ذلك قولك : (إن تقم آتك وأحسن إليك) في (وأحسن) «يحتمل النصب على الجمعية - أي : معنى الجمع في العطف - والجزم على العطف (المشاركة) والرفع على الاستئناف»<sup>(1)</sup>.

### النوع الثاني :

وهو ما جاء في القرآن الكريم من تراكيب تحتمل المشاركة والاستئناف ، وذلك بسبب القراءات القرآنية ، من ذلك قوله تعالى : ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَكَأَ هَادِي لَّهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾<sup>(2)</sup>.

يقول سيبويه في قراءة الجزم في ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾<sup>(3)</sup> « وذلك لأنه حمل الفعل على موضع الكلام ؛ لأن هذا الكلام في موضع يكون جوابا ، لأن أصل الجزاء الفعل وفيه تعمل حروف الجزاء ، ولكنهم قد يضعون موضع الجزاء غيره »<sup>(4)</sup>. فهو يرى أن الجزم هنا إنما هو عطف على الموضع . ويقول الرمخشري : قرئ (ويذرهم) بالياء والنون والرفع على الاستئناف والجزم عطفًا على محل فلا هادي له كأنه قيل : من يضلل الله لا يهدي أحد ويذرهم<sup>(5)</sup>.

وفي قوله تعالى : ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ۗ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ۗ﴾<sup>(6)</sup>.

(1) شرح كتاب الكافية في النحو . رضي الدين 261/12.

(2) سورة الأعراف .186.

(3) قراءة حمزة والكسائي بالجزم والياء ، وأبو عمرو وعاصم (يذرهم) بالرفع أيضا وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر (نذرهم) بالرفع والنون . انظر النشر لابن الجزري 273/2.

(4) الكتاب 90/3.

(5) تفسير الكشاف 134/2.

(6) سورة طه 118 ، 119.



منها ثلاث آيات لم يذكر خلافا للعلماء حول كونها عاطفة<sup>(1)</sup>.  
 منها قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾<sup>(2)</sup>.  
 إذا شرطية، والذي يترتب عليها إنما هو مستقبل، ولا يترتب على مجيء الأجل في المستقبل إلا مستقبل، ذلك يتصور في انتفاء الاستخار، لا في انتفاء الاستقدام؛ لأن الاستقدام سابق على مجيء الأجل في الاستقبال، فيصير نظير قولك: إذا قمت في المستقبل لم يتقدم قيامك في الماضي<sup>(3)</sup>. فكيف يتصور عطف ﴿وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ على ﴿لَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾، والذي تخرج عليه هذه الآية أن قوله ﴿وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ منقطع عن الجواب على سبيل استئناف إخبار، أي: وهم لا يستقدمون (الأجل) أي: لا يسبقونه، وصار معنى الآية: أنهم لا يسبقون الأجل ولا يتأخرون عنه<sup>(4)</sup>.

وثلاث آيات أخرى تحمل الواو فيها معنى العطف والاستئناف<sup>(5)</sup>. وتحت عنوان الجملة الاستئنافية<sup>(6)</sup>. ذكر سبع عشرة آية منها:

- أربع آيات<sup>(7)</sup> لم يذكر معها خلافا بين العلماء في كونها عاطفة أو مستأنفة.

- وثلاث آيات<sup>(8)</sup> قال عنها: إنها تحمل الاستئناف، ولم يذكر الاحتمال

الثاني.

(1) الآيات 22: 5، 7: 34، 7: 100.

(2) سورة الأعراف 34.

(3) تفسير البحر المحیط لأبي حيان 4/ 293، دار الفكر - القاهرة 1403 هـ - 1983 م.

(4) نفسه 4/ 293 وأنظر دراسات لأسلوب القرآن 3/ 526.

(5) الآيات 7: 182 - 183، 26: 12 - 13، 7: 17.

(6) دراسات لأسلوب القرآن 3/ 527 وما بعدها.

(7) الآيات 11: 116، 16: 89، 41: 9 - 10، 59: 3.

(8) الآيات 14: 9، 18: 106، 13: 7.

- وعشر آيات<sup>(1)</sup> تحتل العطف والاستئناف.

وهذا يدل على ما تردد العلماء بين واو العطف والاستئناف في كثير من آيات القرآن الكريم.

ومن صور التردد بين العطف والاستئناف في بعض التراكيب ذلك النقاش الذي أثير حول قضية عطف الخبر على الإنشاء<sup>(2)</sup>. والذي رأى بعضهم فيه أنه عطف مضمون قصة على مضمون قصة أخرى، ففي قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ <sup>(١٤)</sup> وَيَبْشِرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ <sup>(3)</sup> رأى بعض العلماء أن ﴿وَيَبْشِرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ معطوف على قوله: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ مما جعل الزمخشري يقول: «ليس المعتمد بالعطف الأمر حتى يطلب له مشاكل (أي: حتى لا نسأل عما عطف عليه وبشر). بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة وصف عقاب الكافرين، كما تقول: زيد يعاقب بالقيود والإرهاق، وبشر عمرا بالعبو والإطلاق»<sup>(4)</sup>. وهو قريب من المشاركة في المعنى التي تحدثنا عنها في الفصل الأول، ولكن استئناف معنى جديد فيه أقرب من المشاركة في المعنى.

وقد جعل السيوطي من أنواع الوقف التام الذي يكون بعده ابتداء آخر كل قصة وما قبل أولها<sup>(5)</sup>.

(1) الآيات 3: 85، 6: 8 - 24 - 29 - 93 - 121، 7، 9، 73، 10: 53 - 54.

(2) انظر: الإتيان 321/2.

(3) سورة البقرة 24: 25.

(4) تفسير الكشاف 1/ 254، مغني اللبيب 2/ 483.

(5) الإتيان 1/ 233.

بل إن بعض المحدثين يرى أن الواو التي يسميها النحاة واو الاستئناف هي لعطف مضمون كلام آخر، أو عطف قصة على قصة<sup>(1)</sup>. وكل هذا ناتج عن قوة العلاقة بين العطف بمعناه العام (الرد) والاستئناف الذي يعني الاستراحة، ثم البدء في كلام جديد. وهذا - كما قلنا - ناتج عن اختلاف الزاوية التي ينظرون منها إلى معنى العطف؛ فبعضهم ينظر إلى معناه العام فيسمى ذلك عطف قصة على قصة، أما تخصيص العطف بالجمع والمشاركة فإن عطف القصة على القصة هذا يعد من معاني الاستئناف بالواو، يقول الدكتور محمد أبو موسى: «وتسمى واو الاستئناف، وليست واو العطف لفقدان شرطه، وإنما هي واو عطف قصة على قصة، أو مضمون كلام على مضمون كلام آخر، وقد جاء في خطبة عبد الله بن مسعود: (خير الغنى غنى النفس، وخير ما ألقى في القلب اليقين). هكذا بالواو في رواية الجاحظ، وبدونها في رواية الباقلاني»<sup>(2)</sup>.

وفي القرآن الكريم كثير من هذا النوع «يرد بالواو وبدونها، اقرأ سورة النمل وتأول روابطها، وكيف بدأ القصص بقوله: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ﴾ بعد ما جعل الكلام السابق بساطا وتمهيدا كما يقول الزمخشري وقوله: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ﴾<sup>(3)</sup>. مقطع من مقاطع الكلام يستمر حتى الآية الرابعة عشرة، حيث يبدأ مقطع آخر بالواو، هو ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا﴾<sup>(4)</sup>.

ويستمر ويترادف الكلام حوله مفصولا وموصولا حتى يصل إلى الآية الرابعة والأربعين، ليبدأ قوله ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ﴾<sup>(5)</sup>. ثم يأتي استئناف

(1) دلالات التراكيب د. محمد أبو موسى 358.

(2) نفسه.

(3) سورة النمل 7.

(4) سورة النمل 15.

(5) سورة النمل 45.

آخر عند مقطع جديد في الآية الثالثة والخمسين، وهذا هو باب ضم جمل مسوقة لغرض إلى أخرى مسوقة لغرض آخر.

ونرى خلال هذا المقطع - أو ذاك - مقاطع حتى تأتي بالواو أو بدونها، كما ترى في قوله: ﴿وَكَاثٌ فِي الْمَدِينَةِ بَسْعَةٌ رَهْطٌ﴾<sup>(1)</sup>. وهي واو استئناف، ولكنها مبتلعة في استئناف أكبر منها، وتجد في حدود هذا المقطع جملا تتواصل تواصلًا كاملاً، أو تواصلًا شبه كامل، أو تتغير، أو يتسلط عليها عامل فيحولها إلى مفردات.. إلى آخر ما يعتري الجمل من أحوال، ولكنها في مجموعها هذا معطوفة بالواو التي بدأ بها المقطع الكبير على ما قبله، عطف قصة على قصة. وإذا أمعنت النظر في الكلام من هذه الناحية وجدته يتداخل ويتشابك ويتلاقى ويتباعد بنظام دقيق، وصور متعددة حتى لكأنك ترى الكلام أحياناً يشبه الأغصان التي تنشق منها فروع، وتطول وتتكاثر وتتقارب وتتبعد، ثم تعطف القصة جملة على ما قبلها<sup>(2)</sup>.

ومن صور هذا النوع من الاستئناف، أو ما أطلقوا عليه عطف مجموع جمل على مجموع جمل أخرى، أو عطف على قصة باعتبار المعنى العام للعطف ما نجده في قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾<sup>(3)</sup> وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَابِتًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ<sup>(3)</sup>.

يقول عبد القاهر الجرجاني: «لوجريت على الظاهر، فجعلت كل جملة معطوفة على ما قبلها منع منه المعنى، وذلك أنه يلزم منه أن يكون قوله: ﴿وَمَا

(1) سورة النمل 48.

(2) دلالات التراكيب 359.

(3) سورة القصص 44: 45.

كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدِينٍ ﴿١﴾ . معطوفا على قوله : ﴿فَطَّأَوْا عَلَيْهِمْ  
الْعُمُرُ﴾ . وذلك يقتضي دخوله في معنى (لكن) ويصير كأنه قيل : ولكنك ما  
كنت ثاويًا ، وذلك ما لا يخفى فساد ، وإذا كان كذلك بانه منه أنه ينبغي أن  
يكون قد عطف مجموع ﴿وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدِينٍ﴾ إلى  
﴿مُرْسِلِينَ﴾ على مجموع قوله : ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى  
مُوسَى الْأَمْرَ﴾ .. إلى قوله : ... ﴿الْعُمُرُ﴾<sup>(1)</sup> .

وأحيانا يلخص المضمون الأول في كلمة - بعد ذكره ، ثم يعطف -  
مضمون الجملة التالية عليها ، أو بمعنى أدق يستأنف الكلام بعد هذه الكلمة ،  
وهم يستخدمون اسم الإشارة في ذلك « ففي قوله تعالى في سورة « ص » بعد ما  
ذكر قصة سيدنا داود ، وأيوب ، وإبراهيم ، وإسحاق ، وإسماعيل ، واليسع ، وذا  
الكفل قال : ﴿هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَثَابٍ﴾<sup>(2)</sup> .

ثم ذكر أحوال نعيمهم ، وحين هم بالانتقال إلى مقطع جديد قال : ﴿هَذَا  
وَإِنَّكَ لِلظَّالِمِينَ لَشَرٌّ مَثَابٍ﴾<sup>(3)</sup> فوقع اسم الإشارة هنا - وفي هذا الفصل - موقعا ، كأنه  
معبرة تستروح عندها النفس ، وتجدد حيويتها ونشاطها لتستأنف نشاطا جديدا<sup>(4)</sup> .  
ولا ينطبق معنى الاستئناف في مثل هذه التراكيب على كل ما لخص باسم  
الإشارة ، ثم عطف عليه ؛ يقول سيبويه : « هذا باب آخر من (أن) تقول : ذلك  
وأن لك ما أحببت . قال الله عز وجل : ﴿ذَلِكَمُ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ  
الْكَافِرِينَ﴾<sup>(5)</sup> . وقال : ﴿ذَلِكَمُ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ

(1) دلالات الإعجاز 247، التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية 138، دلالات التراكيب 362.

(2) سورة ص 49.

(3) سورة ص 55.

(4) دلالات التراكيب 364.

(5) سورة الأنفال آية 8.

النَّارِ ﴿١﴾. وذلك لأنها شركت ذلك فيما حمل عليه ، كأنه قال : الأمر ذلك وأن الله . ولو جاءت مبتدأة لجازت ، بذلك على ذلك قوله عز وجل : ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرْنَاهُ اللَّهُ﴾ (٢). فمن ليس محمولا على ما حمد عليه ذلك ، فكذلك يجوز أن تكون منقطعة من ذلك ، قال الأحوص :

ذَاكَ وَإِنِّي عَلَى جَارِي لَذُو حَدَبٍ أَحْنُو عَلَيْهِ بِمَا يُحْنِي عَلَى الْجَارِ (٣)  
فهذا لا يكون إلا مستأنفا غير محمول على ما حمل عليه ذاك (٤).




---

(1) سورة الأنفال 14.  
 (2) سورة الحج 60.  
 (3) ينسب للأحوص ، الكتاب 123/2 وخزانة الأدب 273/10 ، والبيت غير موجود في معجم شواهد العربية.  
 (4) الكتاب 122/3.

### رابعا : دلالات الاستئناف بالواو

للاستئناف بالواو دواع ودلالات ، وكذلك القطع والبدء بجملة جديدة في القرآن الكريم ، يمكن مناقشتها من خلال :

أ - الجملة الجديدة وتقوية المعنى :

يقول سبحانه وتعالى : ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾<sup>(1)</sup> . ومن خلال تأمل هذا التركيب ، وخاصة الجملة المستأنفة بعد الواو ، نستطيع أن نخرج بعدة دلالات .

ففي قوله تعالى : ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ . ابتدأ بالنكرة رغم أن خبرها ظرفا ، فكان يجب أن يؤخر المبتدأ - صحيح أنه تخصص بالصفة فقارب المعرفة ، ولكن لهذا التقديم دلالة ، وهو تعظيم لشأنه ، يقول الزمخشري :

« فإن قلت : المبتدأ النكرة إذا كان خبره ظرفا وجب تأخيرها ، فلم جاز تقديمه في ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ ؟

قلت : لأنه تخصص بالصفة فقارب المعرفة ، كقوله : ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ﴾<sup>(2)</sup> .

فإن قلت : فما أوجب التقديم؟

قلت : أوجهه أن المعنى : وأي أجل مسمى عنده . تعظيما لشأن الساعة ، فلما جرى فيه هذا المعنى وجب التقديم »<sup>(3)</sup> .

(1) سورة الأنعام 2.

(2) سورة البقرة 221.

(3) تفسير الكشاف 4/2.

ورأى بعض العلماء أيضا أن فيه دلالة أخرى ، وهي أن التقديم إنما كان لأن الكلام منقول من كلام آخر ، وكان الأصل - والله أعلم - ثم قضى أجلا وأجلا مسمى عنده ؛ إذ كلاهما مقضي ، فلما عدل بالكلام عن العطف الإفرادي تمييزا بين الأجلين رفع الثاني بالابتداء وأقره بمكانه من التقديم<sup>(1)</sup>.

ويمكن - أيضا - من خلال تأمل التركيب أن نلاحظ قيمة الابتداء بالأجل الثاني في الجملة نفسها ، فلو أشركته مع الأجل الأول لصار شريكا للمفعول به (أي : الأجل الأول) وبذلك يكون فضلا في الجملة ، ويكون الخبر به ، أما مكانه في الجملة الجديدة فهو ركن أساسي فيها والإخبار عنه لا به ، وكذلك دلالاته الواضحة ، ومثل ذلك قراءة الرفع<sup>(2)</sup> في قوله تعالى : ﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾<sup>(3)</sup>.

يقول ابن جنى : « ينبغي أن يكون رفعه على الابتداء وخيره محذوف . أي : والأرحام مما يجب أن تتقوه وتحتاطوا لأنفسكم فيه ، وحسن رفعه؟ لأنه أوكد في معناه ؛ ألا ترى أنك إذا قلت : ضربت زيدا . فزيد فضلا على الجملة ، وإنما ذكر فيها مرة واحدة ، وإذا قلت : زيدا ضربته . فزيد رب الجملة ، فلا يمكن حذفه كما يحذف المفعول على أنه نيف ، وفضلة بعد استقلال الجملة ، نعم ولزيد فيها ذكران : أحدهما : اسمه ، والآخر : ضميره ، وهو الهاء .

ولما كانت الأرحام فيما يعني به ويقوى الأمر في مراعاته ، جاءت بلفظ المبتدأ الذي هو أقوى من المفعول ، وإذا نصبت الأرحام أو جرت فهي فضلا ، والفضلة متعرضة للحذف والبدلة<sup>(4)</sup>.

(1) حاشية الجرجاني على الكشاف 5/2.

(2) قرأ بالرفع أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد - المحتسب 179/1.

(3) سورة النساء 1.

(4) المحتسب 179/1.

وكذلك رأى الزمخشري أن الرفع في الأرحام على أنه مبتدأ وخبره محذوف على معنى والأرحام مما يتقى أو يتساءل به<sup>(1)</sup>.

ومن ذلك ما رواه عمرو عن الحسن: (وأرجلكم) بالرفع على أن يكون رفعه بالابتداء<sup>(2)</sup>، والخبر محذوف دل عليه ما تقدمه من قوله سبحانه: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾<sup>(3)</sup>. أي: وأرجلكم واجب غسلها، أو مفروض غسلها.. فيصير صاحب الجملة<sup>(4)</sup>.

وليس معنى ذلك أن قراءة الرفع في تلك الآية أو الآية السابقة هي وحدها المعتمدة، وإنما القراءات كالأيات، وهي نوع من الإعجاز بالإيجاز، فلكل قراءة دلالة وقيمة ومعاني تختبئ خلفها ولا تتناقض مطلقاً مع غيرها من القراءات.

### ب - الدلالة على أن الفاعل يقوم بالفعل على كل حال :

ومن دلالات استئناف الجمل الجديدة بالواو، ونريد هنا الجملة الفعلية - أن الفاعل فيها يقوم بالفعل على كل حال والفعل مظنة منه.

ففي قوله تعالى: ﴿وَيَذْهَبْ غَيْظًا قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾<sup>(5)</sup>. نجد علامة الوقف اللازم (م) فوق كلمة قلوبهم والرفع في ﴿وَيَتُوبُ﴾ قراءة الجماعة على أن (يتوب) ابتداء كلام وإخبار بأن بعض أهل مكة يتوب عن كفره<sup>(6)</sup>.

(1) تفسير الكشاف 1/493، وانظر الإتيان 2/278.

(2) انظر الإتيان 2/278.

(3) سورة المائدة 16.

(4) المحتسب 1/208.

(5) سورة التوبة 15.

(6) تفسير الكشاف 2/178.

وَقُرْتُ بالنصب<sup>(1)</sup>؛ يقول ابن جنبي : « إذا نصبت فالتوبة داخلة في جواب الشرط معني ، وإذا رفع كقراءة الجماعة ، فقال : ﴿ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ﴾ . فهو استئناف<sup>(2)</sup> .

وهو كقولك : إن تَزُرْنِي أحسن إليك ، وأعطي زيدًا درهما . فننصيه على إضمار (أن) أي : إن ، تزرني أجمع بين الإحسان إليك والإعطاء لزيد . والوجه قراءة الجماعة على الاستئناف ؛ لأنه تم الكلام على قوله : ﴿ وَيَذْهَبُ غِيظَ قُلُوبِهِمْ ﴾ . ثم استأنف فقال : ﴿ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ﴾ . فالتوبة منه سبحانه وتعالى ليست مسببة عن قتالهم ، هذا هو الظاهر ؛ لأن هذه حال موجودة من الله تعالى ، قاتلوهم أو لو يقاتلوهم ، فلا وجه لتعليقها بقاتلوهم . فإن ذهبت تعلق هذه التوبة بقتالهم إياهم كان فيه ضرب من التعسف بالمعنى<sup>(3)</sup> .

ومثل ما سبق قراءة الرفع في قوله تعالى : ﴿ يَلَيْلَنَا نُرْدُ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾<sup>(4)</sup> . لقد « تم تمنيهم ، ثم ابتدءوا : ﴿ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . واعددين الإيمان ، كأنهم قالوا : ونحن لا نكذب ونؤمن على وجه الإثبات ، وشبهه سبويه بقولهم : دعني ولا أعود . بمعنى : دعني وأنا لا أعود ، تركتني أو لم تتركني<sup>(5)</sup> .

فالرفع معناه أنهما لا يدخلان في التمني ، يعني : على أي حال ، بدليل

(1) قرأ الأعرج وابن أبي إسحاق وعيسى الثقفي وعمرو بن عبيد ورويت عن أبي عمر بالنصب .  
المحتسب 284/1 .

(2) المحتسب 284/1 .

(3) المحتسب 284/1 ، وما بعدها .

(4) سورة الأنعام 27 .

(5) تفسير الكشاف 13/2 .

قوله : ﴿وَأَتَمَّتْ لَكِذِبُونَ﴾ . فدل تكذيبهم أنهم إنما أخبروا عن أنفسهم ذلك ولم يتمنوه ؛ لأن التمني لا يقع جوابه التكذيب ، إنما يكون التكذيب في الخبر<sup>(1)</sup> .  
ومثل ذلك قراءة الرفع في قوله تعالى : ﴿إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ﴾<sup>(2)</sup> .

تقديره : ﴿إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا﴾ . تم الكلام هنا ، ثم استأنف فقال : وهو يخرج أضغانكم على كل حال . أي : هذا مما يصح منه ، فاحذروه أن يتم منه عليكم ، فهو راجع بالمعنى إلى معنى الجزم ، وهذا كقولك : إذا زررتني فأنا ممن يحسن إليك ، أي : فحري بي أن أحسن إليك ، لو جاء بالفعل مصارحا به فقال : إن زررتني أحسنت إليك . لم يكن في لفظه ذكر عاداته التي يستعملها من الإحسان إلى زائره ، وجاز أيضا أن يظن به عجز عنه ، أو وني وفنور دونه ، فإذا ذكر أن ذلك عاداته ومظنة منه كانت النفس إلى وقوعه أسكن ، وبه أوثق<sup>(3)</sup> .

وفي قوله تعالى : ﴿فَإِنْ يَسْأَلِ اللَّهُ يَخْتِمَ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾<sup>(4)</sup> . عندما ننظر إلى ظاهر كلمة (يمح) - أي رسمها بدون واو - فإننا قد نحسب أنها مشركة مع (يختم) في الجزم ، ولكن التفسير الدقيق للمعنى يوحي بغير ذلك : فبعد أن فسر الزمخشري معنى قوله تعالى : ﴿فَإِنْ يَسْأَلِ اللَّهُ يَخْتِمَ عَلَى قَلْبِكَ﴾ . قال : «ومن عادة الله أنه يمحو الباطل ويثبت الحق بكلماته - بوحيه أو بقضائه - كقوله تعالى : ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾<sup>(5)</sup> . يعني لو كان مفتريا

(1) مشکل إعراب القرآن ، مكي بن أبي طالب القيسي 262/1 .

(2) سورة محمد 37 .

(3) المحتسب 273/2 .

(4) سورة الشورى 24 .

(5) سورة الأنبياء 18 .

كما ترعمون لكشف الله افتراءه ومحقه ، وقذف بالحق على باطله فدمغه»<sup>(1)</sup>.

ثم قال : « فَإِنْ قُلْتَ : إِنْ كَانَ قَوْلُهُ : ﴿وَيَمَّحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ . كلاماً مبتدأً غير معطوف على ﴿يَخْتَرُ﴾ فما بال الواو ساقطة في الخط؟

قلت ؛ كما سقطت في قوله تعالى : ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ﴾<sup>(2)</sup> . وقوله تعالى : ﴿سَدَّعُ الزَّيْبَانَةَ﴾<sup>(3)</sup> . على أنها مشبهة في بعض المصاحف»<sup>(4)</sup>.

ويقول الزركشي : « (يمح) استئناف وليس عطفا على الجواب ؛ لأن المعلق على الشرط عدم قبل وجوده ، وهذا صحيح في : ﴿يَخْتَرُ عَلَى قَلْبِكَ﴾ . وليس صحيحاً في ﴿وَيَمَّحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ . لأن محو الباطل ثابت ، فلذلك أعيد الظاهر»<sup>(5)</sup>.

أي : إن إعادة لفظ الجلالة ظاهراً غير مضر أوحى بأن الجملة الثانية جملة جديدة إلى جانب المعاني التي اقتضت ذلك ، فكلمة (يمح) ليست نسقا على ﴿يَخْتَرُ﴾ ، وإلا لكان من الممكن أن يقال : إن يشأ الله يختم على قلبك ويمح الباطل.

وفي قوله تعالى : ﴿إِنْ تَبَدُّوا لَصَدَّقْتَ فَنِعْمَ هِيَ وَإِنْ تُخْفَوْهَا وَتُوْتُوهَا أَلْفَرَاءَ فَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيَكْفُرُ عَنْكُمْ مِّنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾<sup>(6)</sup>.

من قرأ بالياء ورفع ، قدره : (والله يكفر عنكم)<sup>(7)</sup> . أي : إن الله يكفر

(1) تفسير الكشاف 468/3.

(2) سورة الإسراء 11.

(3) سورة العلق 18.

(4) تفسير الكشاف 468/3 وانظر ص 28 من التمهيد لهذه الدراسة.

(5) البرهان 498/2.

(6) سورة البقرة 271 وانظر الفصل الأول واو العطف ص 109.

(7) انظر مشكل إعراب القرآن للقيسي 114/1.

الذنوب على كل حال.

ومثل ذلك من قرأ بالنون ورفع، أي: (ونحن نكفر)<sup>(1)</sup>. وبعض القراء جزم الراء عطفًا على الموضع<sup>(2)</sup>.

وقد اختار أحد المحدثين قراءة الجزم مع النون: (ونكفر). على أن النون للتعظيم والجزم لإشعاره بالاتصال المؤذن باندرج تكفير الذنوب في جزاء الصدقات<sup>(3)</sup>.

وأرى أن قراءة: (ونكفر) بالنون ورفع الراء تجمع بين التعظيم الذي في النون، والرفع الذي يعني أن الله تعالى يكفر الذنوب على كل حال، فذلك عادة ومظنة منه.

وقد يعدل عن العطف (المشاركة) إلى القطع لضرورة الشعر، كما يفهم من الرواية التالية:

أنشد الفرزدق:

يَا أَيُّهَا الْمُشْتَكِي عِلَلًا وَمَا جَرُمْتَ إِلَى الْقَبَائِلِ مِنْ قَتْلِ وَإِيَّاسِ  
إِنَّا كَذَّاكَ إِذَا كَانَتْ هَمْرَجَةٌ نَسْبِي وَنَقْتُلُ حَتَّى يُسَلِّمَ النَّاسُ<sup>(4)</sup>

قال عبد الله بن إسحاق: لم قلت من قتل وإيَّاس؟

فقال: ويحك، فكيف أصنع وقد قلت: حتى يسلم الناس.

قال: فيما رفعته.

قال: بما يسوءك وينوءك.

(1) نفسه 114/1.

(2) نفسه 114/1.

(3) نفسه هامش 114/1.

(4) وغير موجودين في ديوانه ولا في معجم شواهد العربية والبيتان في معاني القرآن للقراء 57/2،

المحتسب 80/1، مجالس ثعلب 40/1، تفسير الطبري 9/465، حاشية الصبان 139/2.

قال أبو العباس : وإنما رفعه ؛ لأن الفعل لم يظهر بعده ، كما تقول : ضربت زيدا وعمرو مضروب<sup>(1)</sup>.



---

(1) مجالس ثعلب 40/1.

### خامسا : الاعتراض بالواو ومعانيه

المقصود بالاعتراض هنا هو دخول الواو على جملة معترضة في الكلام ، كأن تكون الجملة الاعتراضية بين المبتدأ والخبر ، أو الموصول وصلته ، أو الموصوف وصفته ، أو الفعل ومفعوله<sup>(1)</sup> ... إلخ.

ونعني بالجملة الاعتراضية : ما يتوسط بين أجزاء الكلام متعلقا به معنى مستأنفا لفظا على طريق الالتفات<sup>(2)</sup> .

وقد يكون الاعتراض بالواو بدونها<sup>(3)</sup> ، وهو لا يجوز بين واو العطف ، وما دخلت عليه<sup>(4)</sup> .

وللاعتراض بالواو دلالات قريبة من معاني التخصيص التي رأيناها في الواو الخُصَّصة التي تُشرك بين المتعاطفين معنى دون علامة الإعراب<sup>(5)</sup> .  
ومن هذه المعاني :

#### أ - الاعتراض بالواو بقصد المبالغة والتوكيد والتعظيم :

ففي قوله تعالى : ﴿ فَلَا أَسِئُ بِمَوْقِعِ التُّجُورِ ﴾ (٧٥) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّا تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (٧٦) إِنَّهُمْ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (٧٧) ﴿ (6)

اعترض بين القسم وجوابه « للمبالغة بالمقسم به ، واهتماما بذكر حاله قبل

(1) انظر مغني اللبيب 386/2 وما بعدها.

(2) شرح كتاب الكافية في النحو رضي الدين 257/2.

(3) البرهان 64/3.

(4) نفسه 64/3.

(5) انظر ص 133 من هذا الفصل.

(6) سورة الواقعة 75 : 77.

جواب القسم ، وفيه الإعظام له والتفخيم لشأنه»<sup>(1)</sup> . «وليفهم السامع من ذلك الكلام فائدة أخرى لم يتم حسنها إلا بالجملة المعترضة»<sup>(2)</sup> .

وفي قوله تعالى : ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾<sup>(3)</sup> . جملة : ﴿وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ . اعتراضية<sup>(4)</sup> ، «والواو الداخلة عليها تسمى واوا اعتراضية ، ليست حالية ولا عاطفة»<sup>(5)</sup> .

### ب - الاعتراض بالواو للإيهام بتمام الكلام :

من ذلك ما يكون بين اسم إن وخبرها ، العطف على الشيء يؤذن بتمامه ، فإذا فصلت بين الصلة والموصول بعطف مثلا ، كأنك أوهمت التمام دون أن يحدث . ويمكن الفصل بالاعتراض بين اسم إن وخبرها ، كما في قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَبُوا اللَّهَ قَرَابًا حَسَنًا﴾<sup>(6)</sup> . إذا اعتبرنا جملة ﴿وَأَقْرَبُوا اللَّهَ﴾ . اعتراضية ، والتي رأى بعضهم فيها أنها عطف على اسم إن قبل تمام الخبر ، ويمكن أن يقع الاعتراض بين إذا وجوابها :

وذلك في مثل قوله تعالى : ﴿وَإِذَا بَدَأْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُزِيلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ﴾<sup>(7)</sup> .

اعتراض بين إذا وجوابها بقوله : ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُزِيلُ﴾ . فكأنه أراد

(1) الطراز للعلوي 169/2 .

(2) جوهر الكنز لابن الأثير الحلبي - تحقيق محمد زغلول سلام ص 119 ط 1 الإسكندرية (د . ت) .

(3) سورة البقرة 24 .

(4) تفسير الكشاف 248/1 .

(5) حاشية السيد الشريف الجرجاني على الكشاف هامش الكشاف 248/1 .

(6) سورة الحديد 18 .

(7) سورة النحل 101 .

أن يجيبهم عن دعواهم ، فجعل الجواب اعتراضاً<sup>(1)</sup>.

ومثل ما سبق الواو في جواب الشرط ، فهي توهم - أيضا - بتمام المعنى وتؤدي معنى جواب الشرط ، وذلك في مثل قولك : أكرمه وإن شتمني . وقوله : « اطلبوا العلم ولو بالصين »<sup>(2)</sup> . فهذه الواو اعتراضية<sup>(3)</sup>.

تقول : زيد وإن كان غنيا بخيل ، وزيد بخيل وإن كان غنيا ، جواب الشرط في مثله مدلول الكلام ، أي : إن كان غنيا فهو يخل ، فكيف إذا افتقر ، والجملة كالعوض عن الجواب المقدر كما تقرر ، ولو أظهرته لم تذكر الجملة المذكورة ، ولا الواو الاعتراضية ؛ لأن جملة جواب الشرط ليست اعتراضية<sup>(4)</sup>.

ونظير ذلك الاعتراض بواو القسم ، كما في قوله تعالى : ﴿صَّ وَالْقُرْآنَ﴾<sup>(5)</sup> . يقال : « والقرآن يمين اعترض كلام دون موقع جوابها ، فصار جوابها جوابا للمعترض ولها ، فكأنه أراد (والقرآن ذي الذكر لكم أهلكننا) ، فلما اعترض قوله : ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِمْ وَشِقَاقِهِ﴾<sup>(6)</sup> . جاءت (كم) جوابا للعزة واليمين.

ومثله قوله تعالى : ﴿وَالشَّمْسِ وَضَعَهَا﴾<sup>(7)</sup> . اعترض دون الجواب بقوله :

(1) البرهان 59/1.

(2) انظر الفضائل المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني تحقيق : عبد الرحمن البياني 272 دار الكتب العلمية بيروت د . ت وقال الشوكاني : رواه العقيلي ، وابن عدي عن أنس مرفوعا وقال ابن حبان : وهو باطل لا أصل له ، وانظر المقاصد الحسنة . تحقيق عبد الله محمد الصديق ص 92 مكتبة الخانجي القاهرة 1375هـ .

(3) شرح كتاب الكافية في النحو رضي الدين 257/2.

(4) نفسه 257/2.

(5) سورة ص 1.

(6) سورة ص 2.

(7) سورة الشمس 1.

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا﴾<sup>(1)</sup>. فصارت ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾<sup>(2)</sup> تابعة لقوله : ﴿فَأَلْهَمَهَا﴾ وكفى من جواب القسم ، وكأنه قال : والشمس وضحاها لقد أفلح<sup>(3)</sup>.

### ج - الاعتراض بالواو لدلالات معنوية :

من ذلك قوله تعالى في سورة العنكبوت ذاكراً عن إبراهيم ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ وَانْقُضُوا﴾<sup>(4)</sup>. ثم اعترض تسلياً لقلب النبي ﷺ بقوله : ﴿وَإِنْ تَكْذِبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبِغُ الْمَيْتِ﴾<sup>(5)</sup>. وذكر آيات إلى أن قال : ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾<sup>(6)</sup>. يعني قوم إبراهيم فرجع إلى الأول<sup>(7)</sup>. وجعل بعضهم المعطوف على اسم إن جملة اعتراضية ، كما في قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِحِينَ وَالنَّصْرَىٰ مَن ءَامَنَ﴾<sup>(8)</sup>. فأروا أن الواو في ﴿وَالصَّالِحِينَ﴾ اعتراضية لا للمشاركة وأن (الصائبون) مبتدأ محذوف الخبر ، أي : والصائبون كذلك لسد خبر إن مسده ودلالته عليه ، كما في قول الشاعر :

فَمَنْ يَكُ أَمْسَىٰ بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ  
فَلَيْتَ وَقَيْتَارَ بِهَا لَعْرِبٌ<sup>(9)</sup>

(1) سورة الشمس 7 : 8.

(2) سورة الشمس 9.

(3) معاني القرآن للفراء 397/2.

(4) سورة العنكبوت 16.

(5) سورة العنكبوت 18.

(6) سورة العنكبوت 24.

(7) البرهان 63/3.

(8) سورة المائدة 69.

(9) ينسب لضاحي البرجمي . معجم شواهد العربية 39/1 وانظر : مغني اللبيب 475/2 همع الهوامع 2/144 ،

شرح كتاب الكافية في النحو 355/2.

أي: فإني، وقيار كذلك بها لغريب.

وسمع سيبويه قبل الخبر رفع توكيد اسم إن المبني، وكذا المعطوف غير معنوي الخبر، نحو: إنهم أجمعون ذاهبون، وإنك وزيد ذاهبان خبر عنهما بلا شك، وسهل ذلك وجوزه بعض التجويز بناء الاسم<sup>(1)</sup>.

#### د - الاعتراض بالواو في نهاية الجملة:

وقد يأتي الاعتراض بالواو في نهاية الجملة بعد تمام الكلام، كقوله عليه الصلاة والسلام: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»<sup>(2)</sup>. وهو كلام مستقل عن معنى الأول، أتى به تحقيقاً لدلالة منطوق الأول، أو مفهومه، ليكون معه كالدليل ليظهر المعنى عند من لا يفهم ويكمل عند من فهمه، كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِمَا كَفَرُوا﴾<sup>(3)</sup>. ثم قال عز من قائل: ﴿وَهَلْ نُجْزِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾<sup>(4)</sup>. أي: هل يجازي ذلك الجزاء الذي يستحقه الكفور إلا الكفور. فإن جعلت الجزاء عاما كان التالي مفيداً فائدة زائدة<sup>(5)</sup>.

ومثله قوله تعالى: ﴿فَأَسْتَكْبِرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾<sup>(6)</sup>. وقوله: ﴿مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ﴾<sup>(7)</sup>. جعل التذييل هنا من التفسير<sup>(8)</sup>. وفي

(1) شرح كتاب الكافية في النحو رضي الدين 355/2.

(2) صحيح مسلم 37/15 وروايته: (أنا سيد ولد آدم وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع) وفي شرح النووي وفي المشهور (أنا سيد ولد آدم ولا فخر) صحيح مسلم بشرح النووي 37/15.

(3) سورة سبأ 17.

(4) سورة سبأ 17.

(5) البرهان 68/3، الإتيان 221/3.

(6) سورة الأعراف 133.

(7) سورة الزخرف 23.

(8) البرهان 69/3.

قوله تعالى : ﴿يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي مَآذِنِهِمْ مِّنَ الصَّوْعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾<sup>(1)</sup>.

قوله : ﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ . جملة اعتراضية لا محل لها<sup>(2)</sup>؛ لأنها وقعت مع واو تسمى اعتراضية في آخر الكلام ... ونكتة هذه الجملة الاعتراضية التنبيه على أن الحذر من الموت لا يفيد<sup>(3)</sup>.

### هـ - دخول الاعتراض في الاعتراض :

قد يدخل الاعتراض في الاعتراض ، ففي قوله تعالى : ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَأُ أَقْلِي وَغِيصَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(4)</sup>.

فقوله تعالى : ﴿وَغِيصَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ . ثلاث جمل معترضة بين : ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ﴾ وبين ﴿وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.

وفيه اعتراض في اعتراض : فإن ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ معترض بين ﴿وَغِيصَ الْمَاءِ﴾ وبين ﴿وَأَسْتَوَتْ﴾ ولا مانع من وقوع الاعتراض في الاعتراض<sup>(5)</sup>.



(1) سورة البقرة 19.

(2) تفسير الكشاف 1/218.

(3) حاشية السيد الشريف الجرجاني على الكشاف هامش الكشاف 1/218.

(4) هود 44

(5) البرهان 2/3، وانظر الإتيان 244/3.